

التمساح والحديثة النائمة

(وجدت ضمن برديات شاعر مجهول من الأسرة الثالثة عشرة)

وحملنا الطاعون ..
ولاننا لم ندفن موتانا حق علينا ان ندفن احياء
لعنتنا الارواح الطيبة بكل سماء
« نفرى » خرجت من مخدعها عارية الصدر
محبوبتنا بنت الرب العذراء
حلت عقد صفائرها فندلى كنز الشعر
جاءت حافية القدمين بلا خف
صرخت : يا عشاقى بالمائة وبالالف
ما زالت في اذني من كل منكم كلمات الحب الاجوف
وسباقكم اللفظي لنيل رضاي
اني قد جئت لابحث فيكم عن رجلي المختار
وانا واهبة نفسي لجريء يتبعني نحو السور المنهل
ويخلصني من شهوة هذا التمساح البرتي
ثم انطلقت كالاعصار ..
لكن لم يتحرك منا أحد اطرقتنا وتصببنا عرقا ..
ثم سمعنا بصقتها تصفع صدغ الليل ..

أيتها الاشباح المرتعدة ..
ماذا قد فعلت فيكم ايام الرعب الاسود !!
اني ألفت الوحش الرابض في داخلكم منذ سنين
جلدا ميتا مشدودا فوق الحائط وهما أجرد
فاصحوا ان كان لكم غد ..

كامل أيوب

القاهرة

ربض التمساح البرتي على أسوار مدينتنا
فتح الفم يتشاءب فتساقطت الاشجار وجف الزرع
شمال الذيل وحط فذكّ الساحات الاربع
زقق فلذنا بالاركان وجمدت عين في عين
- رحماك وغفرانك رع ..
نحن جناة خطاءون أكلنا وشربنا المين
انقصنا الكيال قتلنا وزيننا ..
وتركنا زيتك يلحق فيه الكلب وينسل فيه الثعبان
وخرسنا عن كلمة حق في وجه الشيطان
وتناسينا غضبك حين استدفأنا بالصمت
حين مضفنا زيف الحكمة
ورضيينا عيش الاشباح بعيدا عن خطر الموت
ها هوذا يدهمنا الموت المفزع

الوحش له رأسان ولا تحصى الاذرع
يتربص بالماشين يمينا ويسارا لا يترك احدا ..
صه ، لا ترفع صوتك ..
حراس البوابة هربوا منذ الليل الاول
ومدينتنا نائمة في حزن الخوف

عفت ريح البئر وجن الظما الملعون
فتمنئنا زمنا ثم شربنا خلف الكتبة والكهان